

# الجنس في حياة الشباب

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا  
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

سورة النساء: الآية ١

# الجنس في حياة الشباب

عبدالله أحمد الموسى

أطيف للنشر والتوزيع

هاتف/فاكس: ٨٥٤٩٥٤٥ (٣) ٩٦٦+

جوال: ٥٠٥٨٦٨٧٧١ - ٩٦٦+

القطيف - شارع القدس

ص.ب. ٦١٢١٥ القطيف ٣١٩١١

المملكة العربية السعودية

E-mail: atyaf-pd@hotmail.com



الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

ح عبدالله أحمد اليوسف، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اليوسف، عبدالله أحمد

الجنس في حياة الشباب./ عبدالله أحمد اليوسف - القطيف،

١٤٢٩ هـ

٧٦ ص؛ ١٤,٥ × ٢١,٥ سم

ردمك: ٠-٤٤٣-٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- التربية الجنسية أ. العنوان

١٤٢٩/٣٤٠١

ديوي ٦١٣,٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٤٠١

ردمك: ٠-٤٤٣-٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

مُحْفَوظٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

أطراف للنشر والتوزيع

هاتف/فاكس: ٨٥٤٩٥٤٥ (٣) ٩٦٦+

جوال: ٥٠٥٨٦٨٧٧١ - ٩٦٦+

القطيف - شارع القدس

ص.ب. ٦١٢١٥ القطيف ٣١٩١١

المملكة العربية السعودية

E-mail: atyaf-pd@hotmail.com



# المحتويات

٧	..... المقدمة
١١	..... الثقافة الجنسية
١٩	..... التربية الجنسية للأطفال
٢٧	..... مواجهة المغريات الجنسية
٣٩	..... العلاقة بين الجنسين
٤٧	..... تصرفات خاطئة أثناء الزفاف
٥٣	..... الزواج المبكر
٦٣	..... رجال بمواصفات الجنس الناعم
٦٩	..... العادة السرية
٨١	..... فاحشة اللواط



## المقدمة

أودع الله سبحانه وتعالى في الكائن الإنساني الكثير من الشهوات والغرائز والميول، لكن أقواها غريزة الجنس، فهذه الغريزة القوية تكمن فيها سر الحياة، واستمرار النسل البشري على وجه الأرض. فالجنس طاقة تمد الحياة بالاستمرار، لكن يجب تصريفها في المسار الحلال وهو لا يكون إلا عن طريق الزواج، وفي غير ذلك ستتحول الطاقة الجنسية إلى معول هدم اجتماعي، وتدمير كيان الأسرة. ويشكل الجنس في حياة الشباب هاجساً دائماً، وضغطاً قوياً، ولأجل ذلك يسعون لإشباع هذه الغريزة الجنسية المتوقدة في مرحلة المراهقة وبدايات الشباب، وهو ما قد ينتج عنه بعض الانحرافات الجنسية، وربما أدى ذلك إلى الإصابة بالأمراض الجنسية المزمنة والخطيرة.

ولأن الإسلام دين الفطرة والعقل، فقد شرع الزواج والنكاح لإشباع الغريزة الجنسية، وأي مسار آخر كالعلاقات الجنسية من خارج إطار الزواج، أو ممارسة العادة السرية، أو الاكتفاء بالشذوذ الجنسي، يعد محرماً لأنه تصرف بخلاف ما تدعو إليه الفطرة والعقل والمنطق.

وكما أن الفوضى الجنسية لها أضرارها الجسيمة على الفرد والمجتمع، كذلك الكبت الجنسي لا يقل ضرراً عن ذلك، والحل يكمن في التشجيع على الزواج المبكر.

والمؤسف حقاً هو انتشار العلاقات الجنسية المحرمة في كل مكان بسبب تهييج الشهوات وإغراء الشباب من خلال ما تبثه القنوات الفضائية الإباحية وشبه الإباحية، ومواقع الإنترنت التي تدعو للرديلة، وتبادل الأفلام الجنسية من خلال وسائل الاتصال وغيرها، مما شجّع على انتشار الانحرافات الجنسية بين المراهقين والشباب.

ولمواجهة كل ذلك يجب تشجيع الزواج المبكر، ودعم الشباب للقيام بذلك، والقضاء على العنوسة من الطرفين، وتسهيل أمور الزواج ليكون ميسراً أمام الجميع.

وهذا الكتاب - عزيزي القارئ - هو خلاصة حوار صريح أجراه معي موقع (شبكة الرميعة الثقافية) وكان بعنوان (الجنس في حياة الشباب)، وقد استمر لمدة شهر كامل من يوم الجمعة ١٠ شعبان ١٤٢٨هـ الموافق ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧م إلى يوم الجمعة ٩ رمضان ١٤٢٨هـ الموافق ٢١ سبتمبر ٢٠٠٧م.

وقد تناول هذا الحوار الشفاف والصريح مجموعة من القضايا والمسائل الجنسية التي تهم شريحة الشباب والفتيات، والتي تشمل على المحاور التالية:

- ١ - الثقافة الجنسية.
- ٢ - التربية الجنسية للأطفال.
- ٣ - مواجهة المغريات الجنسية.
- ٤ - العلاقة بين الجنسين.
- ٥ - تصرفات خاطئة أثناء الزفاف.
- ٦ - الزواج المبكر.
- ٧ - رجال بمواصفات الجنس الناعم.



٨ - العادة السرية.

٩ - فاحشة اللواط.

ولأهمية هذا الحوار الساخن والصريح، ولأنه يجيب على تساؤلات يعيشها شريحة من الشباب والفتيات في الحقل الجنسي؛ يسعدني أن أقدم خلاصة هذا الحوار لهم جميعاً عسى أن يكون فيه ما ينفعهم ويرشدهم إلى الطريق المستقيم، واجتناب طرق الانحراف والفساد والضياع.

وسأكون سعيداً جداً بتلقي أية ملاحظات أو أفكار أو إضافات أو مداخلات أو أي شيء آخر من شريحة الشباب... وستكون محل عناية واهتمام ودراسة ونظر.

وختاماً... أبتهل إلى المولى سبحانه وتعالى أن ينفعني بهذا الكتاب في آخرتي، وأن يجعله في ميزان أعمالِي ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ\* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [سورة الشعراء: الآيتان ٨٨ و٨٩] إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبدالله أحمد اليوسف

الحلة - القطيف

الأربعاء ٢٠ رمضان ١٤٢٨هـ

٣ أكتوبر ٢٠٠٧م



— ١ —

## الثقافة الجنسية



## الإسلام والثقافة الجنسية

س: كيف ينظر الإسلام إلى الثقافة الجنسية؟

ج: الإسلام دين متكامل، اهتم بكل جوانب الإنسان بأبعاده الروحية والجسمية والنفسية والعقلية، وكما أن الإسلام له منهجه في كل الحقول: كالاقتصاد والاجتماع والسياسة والتربية والتعليم وغيرها؛ كذلك له ثقافته الخاصة به في التربية الجنسية، فهو قد عالج مسائل الجنس بأدب رفيع ومنطق قوي جداً؛ وعندما نتمعن فيما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة وروايات أهل البيت عليهم السلام سنجد الكثير من التعليمات والإرشادات والتوصيات والآداب في الحقل الجنسي، وهو ما يشكل مجموعها (الثقافة الجنسية في الإسلام).

ولنأخذ بعض الأمثلة من القرآن الكريم، إذ يرى القرآن أن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة كاللباس في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾<sup>(١)</sup> كناية عن التلاحم والتقارب بين الزوجين، وحاجة كل منهما إلى الآخر.

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

ويعبر القرآن الكريم عن الجماع بتعابير جميلة جداً، فتارة يعبر عنه بالملامسة في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾<sup>(١)</sup> وتارة ثانية يعبر عنه بالرفث في قوله تعالى ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومرة ثالثة يعبر القرآن الكريم عن الجماع بالحرث في قوله تعالى ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ومرة رابعة يعبر عن المقاربة الجنسية بالغشيان في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>

ومن جهة أخرى يبحث القرآن المجيد على الزواج في قوله تعالى ﴿فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى ﴿وَأَنكحُوا الْيَتَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

والقرآن الكريم الذي يشجع على الزواج يحذر من إشباع الغريزة الجنسية بالحرام، ويعتبر ذلك تعدياً على حدود الله في قوله تعالى ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾<sup>(٧)</sup> ويدعو القرآن

(١) سورة النساء: الآية ٤٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٨٩.

(٥) سورة النساء: الآية ٣.

(٦) سورة النور: الآية ٣٢.

(٧) سورة المؤمنون: الآية ٧.

المجيد إلى حفظ الفروج في قوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(١)</sup> وحفظ الفروج يعني حفظها من الوقوع في الحرام، وبذلك يحدد القرآن الكريم كيفية صرف الطاقة الجنسية التي يجب أن تكون في المسار الحلال، وعدم جواز صرفها في الحرام. وبهذا يفترق الإسلام عما تبشر به الثقافة الجنسية الغربية التي تدعو إلى صرف الطاقة الجنسية بأي طريقة، وفي أي مسار وجد، وهو الأمر الذي أدى إلى انعدام الضوابط الجنسية في المجتمعات الغربية، وهو ما يرفضه الإسلام باعتباره يؤدي إلى الفوضى الجنسية، وتدمير بناء كيان العائلة، واختلاط الأنساب.

**وخلاصة القول:** إن للإسلام تصوراتهِ وثقافته للجنس، فلم يهمل هذا الجانب المهم في حياة الإنسان، بل نجده يهتم بأدق التفاصيل فيما يرتبط بالثقافة الجنسية في مختلف أبعادها وجوانبها المختلفة، وهو الأمر الذي يجب أن يطلع عليه شبابنا حتى يعرفوا رؤية الإسلام في مسائل الجنس.

## الشباب والثقافة الجنسية

**س:** هل الشباب بحاجة إلى تثقيفهم بالثقافة الجنسية؟

**ج:** الشباب أحوج ما يكونون إلى التثقف بالثقافة الجنسية في الإسلام، لأنه مع بداية مرحلة الشباب تبرز الغريزة الجنسية كأقوى غريزة عند الإنسان، وتبدأ التساؤلات لديه حول ما

(١) سورة النور: الآية ٣٠.

يشعر به من حاجة لإشباع غريزته الجنسية، لذلك من المهم جداً أن نوضح للمراهقين وكذلك للشباب في بداية دخولهم لهذه المرحلة مسائل الجنس في الإسلام بصورة تساعد على تفهم الشباب لهذه المسألة المهمة في حياتهم، بحيث نحافظ على شبابنا من الانحراف والفساد، خصوصاً في هذا العصر الذي يتأثر فيه الشباب بالقنوات الفضائية وشبكة الإنترنت العالمية، وما تعرضه من صور مخلة بالآداب والحشمة.

من هنا فإن توضيح رأي الإسلام حول ما يجوز وما لا يجوز، وما هو مسموح به وغير مسموح به، وما يدعو إليه الإسلام وما يمنع منه في قضايا الجنس مسألة في غاية الأهمية.

ثم إن الشباب بحاجة ماسة لمعرفة (الثقافة الجنسية في الإسلام) كي يتمكنوا من السير على هديها، والالتزام بآدابها وإرشاداتها، والتخلق بتوجيهاتها وتوصياتها.

وما نراه أحياناً في واقعنا الاجتماعي من مشاكل أسرية، وخلافات زوجية راجع - في جانب منها- إلى ضعف الثقافة الجنسية عند الزوجين، وهو الأمر الذي قد ينتهي بالطلاق.

فالثقافة الجنسية مهمة لأكثر من سبب: من أجل حفظ الشباب والفتيات من الانحراف، وبهدف الحفاظ على العلاقات الزوجية من التصدع، ولبناء أسرة قائمة على التفاهم والانسجام والمحبة والمودة بينهم.



س: هل تؤيد الخطباء في طرح مواضيع الثقافة الجنسية في خطاباتهم وفي حضور جمع غفير من الجمهور؟

ج: الخطيب يقوم برسالة، وهذه الرسالة يجب أن تحتوي على تثقيف المجتمع، ومن الأمور التي يجب توضيح رأي الإسلام حولها مسألة الجنس، وإذا لم يقد الخطباء بذلك سيأخذ شبابنا ثقافتهم الجنسية من القنوات الفضائية وغيرها مع ما فيها من أشياء مخالفة للدين.

س: هل تؤيد أن يتتقف الشاب الخاطب جنسياً وذلك بحجة استعدادة للزواج؟

ج: أؤيد أن يتتقف الشاب الذي ينوي الزواج بالثقافة الجنسية، ولكن يجب أن يأخذ ثقافته من الكتب الإسلامية في هذا الجانب، وهي كثيرة، لأن للإسلام رؤيته التي تختلف في بعض الجوانب عن رؤية الثقافات الأخرى.

س: هل تؤيد انفتاح الحوار بين الشباب من ناحية الثقافة الجنسية؟

ج: إذا كان الحوار جاداً ومنضبطاً فهذا مفيد، أما إذا كان للتسلية والمزاح فقد يضر ولا ينفع.



— ٢ —

## **التربية الجنسية للأطفال**



## المنهج الإسلامي في التربية الجنسية للأطفال

س: هل يوجد في الإسلام ثقافة جنسية للأطفال، بحيث أنها تجيب على تساؤلاتهم، وتحفظهم من الوقوع في السلوكيات الجنسية المنحرفة؟

وما رأيك في بعض التصرفات من قبل الأبوين تجاه أطفالهم كشبه التعري أمامهم، والتحدث في أمور جنسية، وعدم الإجابة على تساؤلاتهم الجنسية؟

ج: المنهج الإسلامي عالج مسألة الجنس للأطفال كما عالجها للكبار، وفي هذا الإطار فإن للإسلام منهجاً متميزاً في التربية الجنسية للأطفال يقوم على الأسس التالية:

### أولاً - الاهتمام بالموثرات الوراثية:

يركز الإسلام على أهمية صناعة شخصية الطفل منذ البداية، إذ أكد على أهمية اختيار الزوجة كما الزوج، فقال رسول الله ﷺ: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"<sup>(١)</sup> فالجينات الوراثية تؤثر في كل

---

(١) السرائر، ابن إدريس الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- إيران، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ، ج ٢، ص ٥٥٩.

شيء، ومنها السلوك الجنسي؛ فإذا كان الأبوان منحرفين جنسياً فإن ذلك قد يؤدي إلى انحراف أطفالهم.

كما أن الانحراف الجنسي للأطفال قد ينتقل من خلال الرضاعة، لذلك أوصى الإسلام على أهمية اختيار المرضعة المؤمنة، لإبعاد الطفل عن أي انحراف جنسي محتمل، لذلك ورد عن الرسول ﷺ قوله: "توقوا على أولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة، فإن اللبن يُعدى"<sup>(١)</sup> وقال الإمام علي عليه السلام: "تخيروا للرضاع كما تتخيرون للنكاح، فإن الرضاع يغير الطباع"<sup>(٢)</sup> وهذا يعني أنه يمكن أن ينتقل الانحراف الجنسي للأطفال من خلال الرضاعة، لذلك يوصي الإسلام باختيار المرضعة المؤمنة الملتزمة.

من جهة أخرى يوصى الإسلام في تعاليم كثيرة، ووصايا عديدة، بأهمية اختيار الأوقات والأماكن المناسبة للجماع، ومخالفة الإرشادات والوصايا الدينية قد يؤدي إلى انحرافات جنسية، وتصرفات سلوكية منحرفة عند الأطفال.

وبهذا يضع المنهج الإسلامي اللبنات الأولى في بناء وتربية الأطفال أخلاقياً وجنسياً منذ البداية.

## ثانياً - مراعاة المرحلة العمرية للأطفال:

يراعي المنهج الإسلامي في التربية الجنسية للأطفال المرحلة العمرية لهم، ويفرق بين الأطفال غير المميزين والمميزون منهم، ولكل مرحلة آداب وإرشادات وتوجيهات، قال الإمام الصادق عليه السلام: "دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، وألزمه نفسك

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٦١٥.

(٢) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢١، ص ٤٦٨، رقم ٢٧٦٠٥.

سبع سنين، فإن أفلح وإلا فإنه ممن لا خير فيه"<sup>(١)</sup>.

فمرحلة ما قبل سن التمييز تستغرق السبع سنوات الأولى من عمر الطفل، وهذه الفترة الزمنية لا يشعر الطفل خلالها بأية إثارَات جنسية، لكن مع ذلك ينبغي منع المثيرات الجنسية عن الطفل ابتداء من السنة الثالثة أو الرابعة لمنع التقليد أو المحاكاة التي يتميز بها الطفل في هذه المرحلة العمرية. ففي هذه المرحلة يكره للأبوين ممارسة العملية الجنسية وهو ينظر إليهم، فالطفل كالكاميرا يصور كل ما يراه وقد ينعكس سلباً على تصرفاته وسلوكياته عندما يكبر، كما أنه لا ينبغي التعري أمام الأطفال غير المميزين.

أما الأطفال المميزون وهي من سن سبع سنوات إلى البلوغ فيجب على الكبار التستر عنهم، كما يحرم الجماع أمامهم، قال الإمام الباقر عليه السلام: "إياك والجماع حيث يراك صبي يحسن أن يصف حالك"<sup>(٢)</sup> وقال الإمام الصادق عليه السلام: "لا يجامع الرجل امرأته، ولا جاريتها، وفي البيت صبي، فإن ذلك مما يورث الزنا"<sup>(٣)</sup>.

وتجاهل بعض الآباء لهذه التعليمات يؤدي إلى انحراف الأطفال جنسياً، لأن الأطفال يحبون المحاكاة والتقليد للكبار، وهو ما قد يدفع بهم إلى مغامرات جنسية ولو من باب المحاكاة والتقليد!

كما أن التعري أو شبه التعري أمام الأطفال يدفع بهم إلى الانحراف والفساد والتحلل الأخلاقي، فيجب أن يلتزم الآباء والأمهات بالاحتشام والعفة والاتزان أمام أطفالهم، بالامتناع عن كل الإشارات والمنبهات الجنسية التي تتسبب في السلوك المنحرف للأطفال.

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج ٣، ص ٣١٤، رقم ١٥٧١.

(٢) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٠، ص ١٣٤، رقم ٢٥٢٢٩.

(٣) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٠، ص ١٣٢، رقم ٢٥٢٢٢.

فمراعاة الطفل في كل مرحلة من مراحلهِ العُمرية شيء في غاية الأهمية؛ كما يوصي الإسلام بوجوب التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع عندما يصلون مرحلة التمييز، وكرهة الالتحاف بلحاف واحد، أو أي شيء يثير الحس الجنسي الكامن عند الأطفال.

كما يوصي الإسلام بتعليم الأطفال الاستئذان عندما يريدون الدخول على أبيهم أو أي إنسان آخر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذْنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فلا استئذان هنا يكون ثلاث مرات لتأديب الأطفال وتعويدهم على هذه العادة الحسنة. وعندما يبلغ الأطفال فيجب عليهم الاستئذان في كل وقت كما أشار لذلك القرآن الحكيم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾<sup>(٢)</sup> فلا استئذان قاعدة سلوكية وأخلاقية وتربوية يجب تعويد الأطفال عليها.

### ثالثاً - الإجابة على تساؤلات الأطفال:

كثيراً ما يسأل الأطفال عن شؤون وأمور الجنس بصورة بريئة، فمن الطبيعي جداً أن تنشأ عند الأطفال تساؤلات تتعلق بمسائل الجنس، وعلى الآباء الإجابة على تساؤلاتهم بصدق مع مراعاة الأسلوب المناسب في التحدث في قضايا الجنس مع الأطفال من قبيل استخدام ألفاظ المجاز والتلميح والإشارة والإيحاء والتوضيح المناسب.

(١) سورة النور: الآية ٥٨.

(٢) سورة النور: الآية ٥٩.



أما مواجهة تساؤلات الأطفال الجنسية بتوتر وانفعال وغضب فإن ذلك لن يحل المشكلة؛ بل يعقدها، وسيبحث الأطفال عن مصادر أخرى كالقنوات الفضائية وغيرها للحصول على أجوبة عن تساؤلاتهم. وقد يؤدي ذلك إلى تزويدهم بأجوبة خاطئة، أو جر الأطفال إلى ممارسات شاذة، واستغلال تساؤلاتهم البريئة بهدف إيقاعهم في شبكات الفساد والانحراف. أو يؤدي تجاهل أسئلتهم إلى انطوائهم على أنفسهم وغياب الثقة بذواتهم.

وبهذه القواعد الهامة التي أشرنا إليها؛ يرسم لنا المنهج الإسلامي أصول التربية الجنسية للأطفال.



— ٣ —

## هواجمة الرفريات الجنسية



## الحماية من الجنس الحرام

س: في عصر القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت العالمية كيف نستطيع أن نحمي شبابنا من الوقوع في الجنس الحرام؟

ج: يواجه الشباب في هذا العصر مغريات كثيرة، وتلعب وسائل الإعلام والاتصال كالقنوات الفضائية والإنترنت وغيرها دوراً مؤثراً في الإثارة الجنسية، وهييج الغرائز والشهوات، والتشجيع على العلاقات الجنسية غير المشروعة

ولمواجهة ذلك يجب على الشباب اتباع ما يلي:

### ١- مجاهدة النفس:

كما توجد في كل واحد منا نوازع شريرة لديه أيضاً نوازع حيرة، وعندما تتغلب نوازع الخير على نوازع الشر يستطيع الإنسان أن ينتصر على غرائزه وشهواته، لكن ذلك لن يكون إلا من خلال مجاهدة النفس وترويضها على ضبط الشهوات، وتهذيب النفس وتركيتها عملية دائمة يجب ألا تتوقف، فالشيطان دائم المكر والوقية بالإنسان.

ومن مصاديق مجاهدة النفس: غض البصر عما لا يجوز، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> فغض البصر يغلق الطريق أمام الوقوع في الإثارة والهيجان الجنسي، بينما النظر بريية إلى امرأة حسناء أو إلى صور إباحية يؤدي إلى تهيج المراكز العصبية المهيمنة على الشعور الجنسي مما يولد لديه الرغبة في إشباع غريزته وإن كان بالحرام!

يقول النبي ﷺ: "أيها الناس إنما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله"<sup>(٣)</sup> ويقول الإمام علي عليه السلام: "لكم من النساء أول نظرة فلا تتبعوها واحذروا الفتنة"<sup>(٤)</sup> وقال الإمام السجاد عليه السلام: "أما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك"<sup>(٥)</sup> فغض النظر عن رؤية الحرام يساعد على اجتناب فعل المنكرات الجنسية.

ومن مصاديق مجاهدة النفس: عدم استماع الحرام كالغناء، قال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾<sup>(٦)</sup> وقد فسر ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ في الروايات بالغناء. والغناء له مفسد كثيرة على

(١) سورة النور: الآية ٣٠.

(٢) سورة النور: الآية ٣١.

(٣) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٠، ص ١٠٥، رقم ٢٥١٥٣.

(٤) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، ص ١٢١.

(٥) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، ص ٢٥٧.

(٦) سورة لقمان: الآية ٦.

الإنسان، منها: أنه ينبت النفاق، ويقسي القلب، ويورث الفقر، ويسهم في ارتكاب الزنا، فقد ورد عن الرسول الأعظم ﷺ قوله: "الغناء رقية الزنا"<sup>(١)</sup>.

فعلى الشباب غض البصر والسمع، بل واللمس والشم عن كل ما يثير الغرائز، ويهيج الشهوات، فالامتناع عن مشاهدة القنوات التي تبث الحرام أو مواقع الإنترنت الإباحية أو مشاهدة ما ينشر عبر البلوتوث من لقطات محرمة كلها دليل على مجاهدة النفس وتربيتها، أما عدم الامتناع عن ذلك فدليل على ضعف الوازع الديني، وعدم تزكية النفس، كما أنه يؤدي للوقوع في الجرائم الجنسية والسلوكيات المحرمة.

## ٢- الزواج المبكر:

أفضل حل لمواجهة المغريات التي يتعرض لها الشباب هو الزواج المبكر، وبذلك يحصن الشاب والفتاة أنفسهما من الوقوع في الحرام. أما التأخر في الزواج فيؤدي إما إلى علاقات غير شرعية أو الكبت الجنسي وما يسببه من أمراض نفسية وعضوية.

لذلك يجب التشجيع على الزواج المبكر بتسهيل أمور الزواج، وعدم المبالغة في المهر، أو تأثيث الشقة، أو حفلة ليلة الزفاف، والقناعة في المعيشة بما يشجع على الإقبال على الزواج في سن مبكرة.

## ٣- الانشغال بالأعمال المفيدة:

قد لا يستطيع بعض الشباب الزواج في سن مبكرة لأسباب مادية أو غيرها، والحل لمواجهة المغريات هو الانشغال بالأعمال

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٦، ص ٢٤٧، رقم ٢٦.

المفيدة، وملء الوقت بالعمل والنشاط والفاعلية، إذ أن ذلك يُضعف من هيجان الشهوات والغرائز، فالشباب المشغول بأعماله لا يجد الوقت الكافي للتفكير في الغرائز والشهوات، بينما الشاب الفارغ من العمل أو الدراسة يجد الوقت الكثير للتفكير في إشباع غرائزه وشهواته، وهو الأمر الذي قد يوقعه في فعل المحرمات والمنكرات الجنسية.

وللصوم أيضاً تأثير هام على إضعاف الغريزة الجنسية عند الشباب، يقول الرسول الأعظم ﷺ: "يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لا فعلية بالصوم فإن له وجاء"<sup>(١)</sup> ومعناه أن الصوم يقطع الشهوة، أو على الأقل يقلل من هيجانها.

وبهذه الخطوات الثلاث (مجاهدة النفس، الزواج المبكر، الانشغال بالأعمال المفيدة) نستطيع أن نقلل من ضغط الغريزة الجنسية، وضبط اتجاهاتها ومساراتها، وبذلك ننتصر على شهواتنا وغرائزنا بقوة الإيمان وترويض النفس والصبر على سلوك الصراط المستقيم.

---

(١) المسبوط، الشيخ الطوسي، ج ٤، ص ١٥٢.



## الإرادة في مواجهة الضغوط الجنسية

س: كيف يصنع الفرد قوة الإرادة لنفسه حتى تعصمه من الوقوع في المحرمات الجنسية؟

ج: يستطيع الإنسان أن يقوي من إرادته وعزمته في مواجهة المغريات الجنسية وذلك من خلال ما يلي:

### ١ - الخوف من الله تعالى:

عندما يستحضر الشاب أو الفتاة أن الله سبحانه وتعالى يراقبه، وأنه سيحاسب عما يفعل، فهذا الاستحضار القلبي أقوى مانع يمنع الإنسان من الوقوع في الرذيلة والفاحشة، وتكون لديه الإرادة القوية التي تمنعه من السقوط في وحل الملذات والشهوات والرذائل.

### ٢ - تزكية النفس:

للتزكية والتهذيب والترويض الدائم للنفس أثرها الفاعل في صناعة الإرادة الفولاذية عند الإنسان، يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾<sup>(١)</sup> فالتزكية مفتاح الفلاح والصلاح، أما من ينساب مع أهوائه وشهواته بلا ضوابط وبلا حدود فإنه سيكون ضعيف الإرادة، وسيخفق في أدنى امتحان أمام المغريات الكثيرة في هذا العصر.

### ٣ - التفكير في نتائج الانحراف:

للانحراف الجنسي آثار سيئة على الإنسان، ومن أوضحها الأمراض الخطيرة التي تنتقل من خلال الجماع مثل: السيلان،

١- سورة الشمس: الآية ٩.

والفلس (الزهري)، والإيدز وهو أخطرهما، حيث يؤدي إلى الموت المحتم.

من هنا نهى القرآن الكريم عن الزنى في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>

كما حرم القرآن الكريم اللواط في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

ومعرفة نتائج الانحراف الجنسي، وما يترتب عليه من أمراض ومخاطر، يجعل الإنسان يُحجم عن الإقدام على الممارسات الجنسية المحرمة، والمؤمن لا يمكن أن تغلبه شهواته، يقول الإمام الصادق عليه السلام: "المؤمن لا يغلبه فرجه ولا يفضحه بطنه"<sup>(٤)</sup>.

وعلى الشباب أن يضعوا أمام أعينهم أن وقت الملذات قصير ومنقطع، ولكن النتائج الوخيمة، والأمراض الناتجة منها مستمر، وبعضها لا علاج له، لذلك يقول الإمام علي عليه السلام: "اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التعبات"<sup>(٥)</sup> وقوله عليه السلام: "لو زهدتم في الشهوات لسلمتم من الآفات"<sup>(٦)</sup> فالزهد في الشهوات والاقتصار

(١) سورة الإسراء: الآية ٣٢.

(٢) سورة النور: الآية ٢.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٨١.

(٤) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص ٣٥٨.

(٥) نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٠١، رقم ٤٣٣.

(٦) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ١١، ص ٣٤٤.

على المباح منها طريق الوقاية من الأمراض الجنسية الخطيرة.  
وبهذه الخطوات الثلاث: الخوف من الله تعالى، وتركية النفس،  
والتفكير في نتائج الانحراف الجنسي... يمكن أن نقوي من إرادتنا  
وعزيمتنا في مواجهة المغريات الجنسية.

## ثقافة الصور المبتذلة

س: هل ما يقدمه أصحاب الكلمة والرأي اليوم يكفي لصد الغارات

اللا أخلاقية المصدرة إلينا من الغرب في مجال الجنس؟

ج: بالتأكيد لا يكفي ذلك، فالغرب بما يملك من أدوات

تكنولوجية وتقنية متقدمة يُصدر إلينا ثقافته الجنسية بحيث

أصبحت تدخل كل منزل بدون استئذان من أحد. فمن

خلال القنوات الفضائية الإباحية التي أصبحت تتزايد كل

يوم، وتبث بلا حياء ولا خجل الممارسات الجنسية المبتذلة،

ولم يكتفِ الغرب بذلك، بل أخذ يستفيد من أدوات

الاتصال كتقنية البلوتوث وحتى الألعاب في إيصال الابتذال

الجنسي إلينا، وهو الأمر الذي بات يؤثر على سلوكيات

بعض الشباب والفتيات للأسف الشديد.

ولا يمكن مواجهة ثقافة الصورة إلا بنفس الوسيلة، أي استخدام

الأدوات التقنية والتكنولوجية المتقدمة في نشر الفضائل ومحاربة

الردائل، ويمكن للقنوات الملتزمة والهادفة أن تلعب دوراً مؤثراً في

مواجهة الابتذال الجنسي المُصدَّر إلينا من كل جهة لإفساد شبابنا

وفتياتنا، وهو ما يجب الانتباه إليه، ومواجهة الصورة بصورة أخرى

ولكن في الاتجاه المعاكس لها.

كما يمكن توظيف أداة البلوتوث في بث رسائل هادفة وأفلام قصيرة تحذر من مخاطر الزنى، والشذوذ الجنسي، والتي من أبرزها الإصابة بمرض الإيدز الذي أخذ ينتشر بسرعة ويفتك بصاحبه.

وبلا شك المهمة صعبة، ولكنها ليست مستحيلة إذا ما استفدنا من الوسائل الحديثة في مواجهة السيل الجارف من ثقافة الصورة المبتذلة.

### مشاهدة القنوات الإباحية

س: أنا شاب أصلي وأصوم وملتزم دينياً إلى حد ما، لكن مشكلتي أنني مدمن على مشاهدة القنوات الإباحية، وأصبحت لا أستطيع الانقطاع عن مشاهدتها، فما هو الحل كي أمتنع عن مشاهدة هذه القنوات الخلاقية؟

يمكن الإجابة على هذا السؤال بأكثر من وجه، ومنها:

١. اعلم أنك محاسب على كل تصرفاتك، وأن الله سبحانه وتعالى يراك وإن لم تره، فاتق الله في السر والعلن؛ إذ أن الله عز وجل ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾<sup>(١)</sup>.

٢. إن الإدمان على مشاهدة القنوات الإباحية يزيد من التحريك الجنسي عند الإنسان وإن ادعى خلاف ذلك، وهو ما قد يدفع به نحو ارتكاب الزنى أو اللواط أو العادة السرية مما يؤدي إلى الوقوع في مستنقع الفواحش والرذائل، وهذا ما يجب أن يدفع بك إلى الامتناع عن مشاهدة مثل هذه القنوات الضارة.

---

(١) سورة غافر: الآية ١٩.

٣. إن لم تكن متزوجاً فسارع إلى الزواج بامرأة مؤمنة، وإذا لم تكن لديك إمكانيات القيام بتكاليف الزواج فعلى الأقل قم بإجراء عقد شرعي على امرأة مؤمنة وإن تأخرت في الدخول عليها.

٤. إن كنت متزوجاً - وللأسف الشديد بعض الأزواج يدمنون على مشاهدة القنوات الإباحية أيضاً - فاعلم أن زوجتك هي المسار الحلال لإشباع غريزتك الجنسية، وأنه لا فائدة من مشاهدة الحرام إلا ارتكاب الحرام، وأنت ستحاسب على ذلك.

٥. اشغل نفسك بالأعمال المفيدة والنافعة، ولا تضيع وقتك الثمين في مشاهدة ما لا يجوز لك مشاهدته، واعلم أنك مسؤول عن وقتك، ومحاسب على إنفاقه!

٦. اسأل نفسك ما دمت مدمناً على مشاهدة القنوات الإباحية...

ماذا استفدت منها؟ هل استفدت علماً أو معرفة أو ثقافة؟!

ولنفترض أنك استفدت منها شيئاً ما... فلماذا تدمن عليها؟!

ولكن في المقابل: سل نفسك... ما هي الأضرار التي ألمت بك

من جراء مشاهدة هذه القنوات؟!

وكيف جعلتك مهموماً، مشغول البال، مشتت الذهن، بعيداً

عن ذكر الله تعالى؟

والآن... راجع نفسك، وقرر من الآن أن تمتنع وبارادتك عن

مشاهدة أية قناة إباحية؟ واحذفها فوراً من قائمة قنواتك المفضلة!

وشاهد القنوات التي تزيدك علماً ومعرفة وثقافة، وتقربك من

ذكر الله سبحانه وتعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(١)</sup>

---

(١) سورة الرعد: الآية ٢٨.



— ٤ —

## العلاقة بين الجنسين





## العلاقة بين الجنسين

س: يُعرف المجتمع الخليجي بشكل عام والسعودي بشكل خاص... بوجود حالة من التشنج في العلاقة بين الذكور والإناث، فمن أخطر الأماكن في بلادنا هو المكان الذي يسمح بدخول الجنسين فيه؛ لأن الشاب يعتبر الفتاة فريسة ينبغي عليه اقتناصها، والفتاة تعتبر الشاب فرصة ذهبية يجب عليها استثمارها لدرجة أن كثيراً من الأماكن العامة والمحلات التجارية تمنع دخول العزاب أو الشباب برفقة أطفال فقط.

سؤالي هنا: يا ترى هل هذا التشنج الحاصل في التعامل يعتبر مشكلة حقيقية؟ إذ كان كذلك... من وجهة نظركم ما هي أسباب هذه الحالة؟ وما هي الحلول في رأيكم لحلها؟

ج: في الواقع توجد نظرة خاطئة لكل طرف تجاه الآخر، فالشباب ينظر إلى المرأة وكأنها سلعة وليست إنساناً كامل الإنسانية، بمعنى آخر: الشاب ينظر للفتاة من زاوية البعد الجسمي الشهواني وليس من زاوية امتلاكها للعقل والإرادة

والشخصية الإنسانية. والفتاة تنظر إلى الشاب باعتباره قادراً  
على تحقيق أحلامها من الحماية والمال وتلبية طلباتها والتتره  
معها في كل مكان!

والمشكلة أسبابها عديدة يمكن إيجازها في النقاط

التالية:

- العادات والتقاليد المسيطرة في مجتمعنا.
- الثقافة السائدة والتي تنسج حبلاً من الشهوات بين الفتاة والشاب، ولا تنظر أبعد من ذلك.
- الخروج من حالة عدم الاختلاط مطلقاً إلى الاختلاط بين الرجال والنساء... وهو أمر جديد في مجتمعنا.
- الخوف المفرط من الوقوع في الحرام، وهو ما ينبئ عن عدم الثقة بين الطرفين.

أما الحلول فيمكن الإشارة إلى أهمها في النقاط التالية:

- صناعة ثقافة جديدة تزاوج بين الضوابط الشرعية ومتغيرات العصر في هذا المجال.
- التوعية الفقهية مهم جداً، فالإسلام الذي يحرم الخلوة بين الرجل والمرأة، ويمنع من الاختلاط الموجب للفساد، لا يمانع من الاختلاط القائم على الضوابط الشرعية كما في الحج مثلاً.
- الاهتمام بتربية أولادنا وفق المنهج الإسلامي منذ الصغر كي نصنع لديهم الوازع الديني، بما يمنع من ارتكابهم للمحرمات في المستقبل.

## الكلام بين الشباب والفتيات

س: إذا كانت الفتاة تدرس في بلاد الغربية وبالطبع هناك شباب يدرسوا معها.. فما هي حدود العلاقة بين الشاب والفتاة في هذه الحالة؟؟ وهل من الجائز الكلام بينهم في أمور الحياة والدراسة؟؟ أو تجنب الكلام معهم مطلقاً؟

ج: مجرد الكلام بغير ترقيق للصوت، وفي مكان عام، أي ليس بخلوة، جائز في حد نفسه، ولكن مع ذلك الأفضل للمرأة اجتناب الكلام بغير حاجة أو ضرورة مع الرجال، لأن الأمور قد تبدأ بالكلام حول الدراسة، ثم تتطور العلاقة شيئاً فشيئاً، مما قد يجر إلى الحرام، وعندما ترى الفتاة أن كلامها مع الشباب ينطوي على مفاكهاة كلامية، ونظرات مريبة، وابتسامات غير بريئة، فيجب عليها حينئذ اجتناب الكلام مع الشباب.

## الصدقة بين الجنسين

س: ما حكم الصدقة بين الذكر والأنثى في مجال العمل؟

ج: لا تجوز أية علاقة عاطفية بين الذكر والأنثى خارج نطاق الزواج الشرعي، قال تعالى: ﴿وَلَا تُتَّخَذِ الْوَدَّاعَاتُ وَالرِّجَالُ مَوَالِيًا﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَا تُتَّخَذَاتِ الْوَدَّاعَاتُ وَالرِّجَالُ مَوَالِيًا﴾<sup>(٢)</sup>، والخذن الصديق وجمعه

(١) سورة المائدة، الآية: ٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٥.

أخدان، والخدن هو الصديق من الجنس المخالف، إذ لا يمكن تصور أن تكون هناك صداقة بين الجنسين بدون الوقوع في دائرة الحرام، ولكن يجوز الكلام بينهما من دون خضوع بالقول أو خلوة بينهما.

## التعارف من خلال الإنترنت

س: أنا فتاة أرغب كأى فتاة أخرى بالزواج من رجل مناسب، ولتحقيق ذلك اضطررت للبحث بنفسى عن زوج من خلال مواقع الإنترنت المتخصصة في البحث عن شريك الحياة... فهل تؤيد هذه الطريقة للحصول على زوج؟

ج: انتشرت في الآونة الأخيرة على الشبكة العالمية (الإنترنت) مواقع الزواج، للبحث عن شريك أو شريكة الحياة، وهي وسيلة جديدة للقيام بدور الخاطب أو الخاطبة التي كانت سائدة في الماضي وقد انتهى دورها تقريباً، وأصبح الشباب كما الفتيات يبحثون عن الزوج أو الزوجة بوسائل عصرية كالتعارف من خلال هذه المواقع أو غرف الدردشة أو المنتديات وما أشبه.

وبالرغم من أن بعض الزيجات الناجحة قد حصلت بالفعل من خلال هذه الوسائل الحديثة، إلا أن الغالب فيها عدم الجدية في الزواج، وإنما اصطيد الشباب والفتيات لإقامة علاقات عاطفية خارج إطار الزواج، وفي غالب الأحيان تكون الفتاة ضحية لشباب يخدعها بالزواج، لكن ما إن يحصل على مراده من الفتاة حتى يتركها ويتخلى عنها! لذلك لا أرى أن هذه الوسيلة هي الطريقة المثلى في

اختيار شريك الحياة، بل تجر الفتاة - كما في بعض القصص -  
للوقوع في شباك الشباب الباحثين عن المتعة الجنسية السريعة، ثم  
البحث عن فتاة ملتزمة من خارج هذا الإطار.

ثم أن التعارف من خلال الإنترنت يمكن فيه التدليس والغش في  
تقديم المعلومات الشخصية، فبإمكان الشاب كما الفتاة تقديم  
معلومات غير صحيحة لاقتناص الطرف الآخر ثم التخلي عنه!  
ووجود زيجات ناجحة من خلال التعارف عبر النت قليلة جداً، ولا  
تعني أن هذه الوسيلة هي الوسيلة الفضلى لاختيار شريك الحياة.



— ٥ —

## تصرفات خاطئة أثناء الزفاف





## تصرفات خاطئة

س: هناك ظاهرة يقوم بها بعض الشباب في أثناء الزفاف للمتزوجين، وهي عبارة عن حركات مخلة بالآداب أو التلطف بألفاظ غير لائقة بعنوان المزاح والضحك.. فما رأيكم في ذلك؟

ج: ما يحصل من قبل بعض الشباب أثناء زفاف الزوج من تصرفات بعضها غير جائزة، وبعضها غير لائقة وإن كانت جائزة، فيه إساءة لآداب الزواج وأخلاقه. وما ينبغي فعله هو أن يعطر الزفاف بذكر محمد وآله، وبالأناشيد الإسلامية، ففي أثناء الفرح لا يجوز ارتكاب المحرمات والمعاصي بعنوان المزاح والضحك، وإنما يجب أن يكون المزاح في حدود دائرة المباح، أما إذا تعدى ذلك لفعل المحرمات فيكون هذا المزاح محرماً أيضاً.

وارتكاب التصرفات الجنسية المحرمة حرام وإن لم تؤدِ لإثارة الشهوة، ثم أن الشيطان يخدع الإنسان فيصور له أن عمله هذا حلال وهو حرام، أو أن كبره في السن يعفيه من المسؤولية، أو أنه لا يثير الشهوة عنده، وكل ذلك من حبال الشيطان التي قد تنطلي على

بعض الناس، قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> فلنحذر الشيطان وحبائله ومغرياته لأنه عدو لنا، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>(٢)</sup>.

## الكلام الفاحش

س: هل تؤيد ما يقوم به بعض الشباب من المزاح والتلفظ بأمر جنسية لا يمارسها سوى المتزوجين؟ ويحصل هذا باسم الثقافة الجنسية، والآن أصبحت هذه الألفاظ عادية وطبيعية، فأصبحنا نعيش التداخل في المفاهيم والمصطلحات، وكل شخص يفسر الكلام بما يشتهي ويخدم مصالحه.. فما هي الحدود المسموح بها في ذلك؟

ج: الحدود المسموح بها هو أن لا يتجاوز المؤمن حدود الآداب، وأن لا يتلفظ بالكلام الفاحش غير اللائق بمن يحترم نفسه، فالثقافة الجنسية لا تعني أن يتكلم الإنسان بما لا يليق أو يتصرف بما لا يجوز، وإنما الحديث عنها في إطار الأدب ومراعاة الحضور، فمن غير الصحيح التحدث أمام الأطفال أو المراهقين بما يثير لديهم الغرائز أو يشجعهم على ارتكاب المحرمات. ثم أن الإنسان مسؤول أمام الله تعالى عن كل قول ولفظ، يقول تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٨.

(٢) سورة فاطر: الآية ٦.

رَقِيبٌ عَتِيدٌ»<sup>(١)</sup> لذلك على كل واحد منا أن يدرك أن كل ما يقوله مسجل عليه، وأن الله يبغض الفاحش البذيء في أقواله وتصرفاته، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: "إن الله يبغض الفاحش المتفحش"<sup>(٢)</sup> والفاحش ذو الفحش في كلامه وأفعاله وتصرفاته، والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويعتمده، وينطبق ذلك على من يتعمد تغيير الكلمات العادية وتحويلها إلى كلمات بذيئة.

---

(١) سورة ق: الآية ١٨.

(٢) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٣١٢، رقم ٤.



— ٦ —

## الزواج المبكر



## تعريف الزواج المبكر

س: ما هو التعريف المناسب للزواج المبكر؟

ج: يمكن تعريف الزواج المبكر بأنه الزواج بعد مرحلة البلوغ بفترة قصيرة، وكلما كان أقرب إلى تلك المرحلة انطبق عليه عنوان الزواج المبكر. ومن المعلوم أن الفتاة تبلغ بعد إكمال سنتها التاسعة، والولد بعد إكمال سنته الخامسة عشر.

أما ما نراه اليوم في مجتمعنا من تزوج الشباب قرب الثلاثين من عمره، والفتاة قرب الخامسة والعشرين من عمرها، فهو زواج متأخر فرضته عادات وتقاليد المجتمع الجديدة، والتي عقدت أمور الزواج مما خلق عوائق عديدة أمام الزواج المبكر.

مع العلم أنه ليس في الإسلام سن معين للزواج، بل يجوز العقد حتى للصغير والصغيرة، أو الكبير والكبيرة مهما وصل بهما العمر.

## الزواج والدراسة الجامعية

س: هناك فرضية سائدة عند الشباب بأن الزواج يتعارض مع الدراسة الجامعية، وأن الأفضل للشباب الزواج بعد إكمال الدراسة والحصول على وظيفة... فما تعليقكم على ذلك؟

ج: أتصور أن الدراسة لا يجب أن تكون عائقاً عن الزواج، لكن ما عقّد الأمر هو العادات والتقاليد الجديدة التي جعلت من الزواج صعباً للغاية، أما الزواج في الإسلام فهو سهل يسير. والقناعة في المعيشة، وتسهيل أمور الزواج سيدفع بالشباب للزواج.

وإقبال طلبة العلم الشرعي على الزواج أثناء الدراسة أكبر دليل على أن الزواج لا يعيق الدراسة؛ بل بالعكس من ذلك يساعد الطالب على التحصيل العلمي بصورة أفضل.

س: هل قرأت إحصائية أو خبراً عن تأثير الزواج المبكر على الطالب الجامعي سلباً أو إيجاباً على مستواه التعليمي؟

ج: أنا شخصياً لم اطلع على إحصائية أو دراسة حول الموضوع، ولكن الواقع الذي نعيشه في مجتمعنا يثبت أن الزواج المبكر ليس مانعاً أمام مواصلة الدراسة، إذ نرى بعض الشباب الجامعيين قد تزوجوا مبكراً، وهم في أفضل حال من الاستقرار النفسي والاجتماعي، بل أن الزواج يساعد الطالب على التفرغ للدراسة وطلب العلم. ونموذج آخر يثبت ذلك أيضاً، وهم طلبة العلم الشرعي؛ إذ غالباً ما يتزوجون في سن مبكرة، وأثناء مواصلتهم للدراسة الدينية،



ومع ذلك يواصلون الدراسة إلى مراحل متقدمة من العلم كالدراسات العليا. فالقول بأن الزواج المبكر يشكل عائقاً أمام طلب العلم قول في غير محله.

## سلبيات الزواج المبكر وإيجابياته

س: ما هي سلبيات الزواج المبكر وما هي إيجابياته؟

ج: إن كان ثمة سلبيات للزواج المبكر فهي سلبيات طفيفة وقليلة جداً، ولا تقارن بإيجابياته الكثيرة والتي منها:

١. حفظ الشباب والشباب من الفساد والانحراف الأخلاقي.

٢. المحافظة على النسل البشري من الاندثار، فقد قال الرسول ﷺ: "تناكحوا تناسلوا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة"<sup>(١)</sup> علماً بأن إمكانية الحمل (نسبة الخصوبة) عند الفتيات في سن مبكرة تفوق الفتيات في الأعمار الأخرى.

٣. تحمل الزوجين للمسؤوليات الزوجية والحياتية في سن مبكرة، وهذا يربي الإنسان على الاعتماد على نفسه، وتنمية الثقة بذاته.

٤. التقليل من العنوسة التي أخذت في التزايد نتيجة للتأخر في الزواج، وما يترتب عليها من مشاكل متعددة.

---

(١) عوالي اللثالي، ابن أبي جمهور الأحسائي، مطبعة سيد الشهداء- قم، طبع عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج ١، ص ٢٥٩، رقم ٣٤.

٥. حماية المجتمع من الأمراض الجنسية الخطيرة التي تنتشر نتيجة للعلاقات الجنسية غير المشروعة.

## عقبات أمام الزواج المبكر

س: ما هي أهم العقبات أمام انتشار الزواج المبكر للشباب؟  
ج: لا شك أنه توجد عوائق أمام الشباب للزواج المبكر، إذ أصبح الزواج في مجتمعنا يتطلب ميزانية ضخمة تثقل كاهل الشباب من ذوي الدخل المحدود، فلكي يتزوج الشاب عليه أن يعمل عدة سنوات كي يتمكن من توفير ما يحتاجه من مال لشراء ما يتعلق بشؤون الزواج، أو الاستدانة من البنوك، أو الأصدقاء، مما يحوله إلى مديون لعدة سنوات يجب عليه خلالها أن يسدد ما عليه من ديون الزواج!  
لقد ساهمت العادات والتقاليد والأعراف في تعقيد مسألة الزواج، فمن المهور المرتفعة، مروراً بالحفلات المتعددة، والشروط المتنوعة، والتشريفات الكثيرة، وانتهاءً بالولائم وتأنيث الشقة بكل ما لذ وطاب!

أما الزواج في عهد الرسول ﷺ فقد كان سهلاً يسيراً، فقد كان الرجل على عهد الرسول ﷺ يتزوج المرأة على السورة من القرآن، وعلى الدرهم، وعلى القبضة من الحنطة!.. وإلى عهد قريب كان الزواج متيسراً رغم الفقر والحاجة والعوز، وكان الزواج المبكر هو الغالب إلى ما قبل ثلاثين سنة المنصرمة من الآن. ولكي نيسر الزواج، وثرعّب في الزواج المبكر، علينا جميعاً أن نسعى إلى تقليل التكاليف؛ فنقلل من الحفلات والتشريفات والولائم الزائدة، وكذلك

ينبغي أن يكون المهر معقولاً، فقد روي عن الرسول ﷺ قوله: "أفضل نساء أمي أصبحهن وجهاً، وأقلهن مهراً"<sup>(١)</sup>، وعنه ﷺ قال: "إن من يمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقتها، وتيسير رحمتها"<sup>(٢)</sup>، وعنه ﷺ قال: "خير الصداق أيسره"<sup>(٣)</sup>، وإذا كان من يمن المرأة قلة مهرها، فإن من شؤم المرأة كثرة مهرها، يقول الإمام الصادق عليه السلام: "أما شؤم المرأة فكثرة مهرها، وعقوق زوجها"<sup>(٤)</sup>.

وبالإضافة لذلك؛ ينبغي على التجار والمؤسسات والشركات أن تساهم بدور في تسهيل أمور الزواج، ودعم الشباب للتمكن من الزواج في سن مبكرة لحماية للمجتمع من الانحراف والفساد.

أما مسألة عدم وعي الشباب بمسؤوليات الحياة الزوجية، وعدم النضج الكافي للحياة الزوجية، فالجواب على ذلك: إن هذا الأمر ينمو مع الزمن، فحتى لو تزوج الإنسان وهو في عمر متأخر فهذا لا يعني بالضرورة أنه قد بلغ الرشد العقلي، أو امتلك مقومات التربية الصحيحة. أما فيما يخص تكاليف الزواج فهذا أمر عقدته الأعراف الاجتماعية، وحله يكمن في التفكير الجدي، والسعي الحثيث من أجل تقليل التكاليف. أما أن الدراسة تعوق الزواج، فالواقع يخالفه؛ إذ أن كثيراً ممن تزوجوا مبكراً لم ينقطعوا عن الدراسة، بل حققوا نتائج ممتازة في دراساتهم.

إن الكثير من الأفكار الخاطئة التي تدعو إلى تأخير الزواج إنما هي مُصدّرة إلينا من الغرب، والذي أطلق العنان للحرية الجنسية،

(١) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١١٨٢، رقم ٧٨٤٣.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١١٨٢، رقم ٧٨٤٥.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١١٨٢، رقم ٧٨٤٤.

(٤) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١١٨٢، رقم ٧٨٤٢.

والعلاقات الجنسية المفتوحة، بل والممارسة الجنسية في كل مكان من دون حياء أو خجل، ولذلك فهم لا يشعرون بضرورة الزواج المبكر، بل يوجد في الغرب دعوات لإلغاء الزواج من أساسه، والدعوة إلى ممارسة الجنس بصورة مفتوحة وجماعية!

وللقضاء على الأفكار الخاطئة لابد من بذل قصارى الجهود في التوعية الاجتماعية، وتوضيح المفاهيم الإسلامية، وتعميق القيم الروحية والأخلاقية، وتشجيع الزواج المبكر، وتسهيل أمور ومساائل الزواج، وقد لعبت مهرجانات الزواج الجماعي وصناديق الزواج الخيري المنتشرة في مجتمعنا دوراً مؤثراً في تسهيل شؤون الزواج، وزيادة الراغبين في الزواج المبكر.

## الأوقات المستحبة والمكروهة للجماع

**س:** ما هي الأيام التي يجوز فيها الجماع، وهل لها وقت محدد، وما حكم الإكثار منه، ومتى يكره ذلك؟

**ج:** يجوز الجماع في كل الأوقات ولكن توجد أوقات مستحبة وهي: ١ - ليلة الاثنين. ٢ - ليلة الثلاثاء. ٣ - يوم الخميس عند الزوال. ٤ - ليلة الجمعة. ٥ - عصر يوم الجمعة. ٦ - ليلة الخميس، بل ويستحب عند ميل الزوجة إليه مطلقاً.

ويكره الجماع في الليلة الأولى من الشهر وليلة الوسط والليلة الأخيرة منه. كما يكره الجماع عند حدوث البراكين والأعاصير والزلازل وعند كسوف الشمس أو خسوف القمر أو هبوب الرياح

الشديدة. وأفضل ساعات الجماع في أواخر الليل فإنه أصلح للبدن كما في الحديث الشريف. ويكره ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وعند طلوع الشمس، وعند المغيب مباشرة. أما بالنسبة إلى الإكثار منه فلا إفراط ولا تفريط فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "من أراد البقاء - ولا بقاء- فليباكر الغداء، وليخفف الرداء، وليقل من غشيان النساء"<sup>(١)</sup>

---

(١) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٠، ص ٢٤٢، رقم ٦.



— ٧ —

## رجال بهواصفات الجنس الناعم





## رجال بمواصفات أنثوية

س: في السنوات الأخيرة برزت للسطح شريحة من الشباب الذين يتشبهون بالنساء في كلامهم وسلوكهم ولباسهم، فيلبسون (البرمودا) ويظهرون به في الأماكن العامة، ويحلقون قصة (سبايكي)، ويستخدمون المبيضات للوجه، وأدوات الماكياج... وغيرها الكثير... والسؤال هو: كيف يمكننا مواجهة هذه الظاهرة المنحرفة؟

ج: بالفعل أصبحنا نرى رجالاً ولكن بمواصفات أنثوية، وهذا (الشباب الدلوع) - إن صح التعبير - يتميز بالميوعة، وارتداء الملابس الناعمة والضيقة والنسائية، ووضع مبيضات للوجه، وتطويل الشعر، وكل تصرفاتهم توحى وكأنهم من الجنس الناعم! !

كما توجد فتيات مسترجلات، فيلبسون ملابس الرجال، ويتظاهرون بالخشونة والقوة، وكأنهن رجال بصورة نساء!! ولمواجهة هذا التيار المنحرف علينا أن نبدأ من مدرسة العائلة، وتربية الأولاد وفق المنهج الإسلامي، ومراقبة الآباء لأولادهم هي الخطوة الأولى لمواجهة هذا الانحراف.

وثانياً: توعية الجيل الجديد بأن تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال أمر محرم شرعاً في بعض صورته وأشكاله، كما أنه وردت الكثير من الروايات في لعن المتشبهين والمتشبهات، وأن هذا السلوك مذموم في نظر الإسلام، ولنقرأ معاً بعض هذه الأحاديث:

١. قال رسول الله ﷺ: "لعن الله وأمنت الملائكة على رجل تأنت، وامرأة تذكرت" (١).

٢. وقال 4 أيضاً: "ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال" (٢).

٣. وقال الإمام الصادق عليه السلام: "لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال" (٣).

٤. وقال الإمام علي عليه السلام: "إذا كان الرجل كلامه كلام النساء، ومشيته مشية النساء، ويمكّن من نفسه ينكح كما تنكح المرأة، فارجموه ولا تستحيوه" (٤).

٥. عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: "كان رسول الله ﷺ يزجر الرجال يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها" (٥).

وغيرها الكثير من الروايات التي تدل على النهي الشديد لتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، لما في ذلك من إخلال بالآداب الإنسانية العامة، ومن تمييع وتدمير للقيم الروحية والأخلاقية. أما

(١) مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ١٥٦، رقم ٩.

(٢) كتر العمال، ج ١٥، ص ٣٢٤، رقم ٤١٢٣٧.

(٣) فروع الكافي، الشيخ الكليني، ج ٥، ص ٥٥٢، رقم ٤.

(٤) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٨، ص ١٥٩، رقم ٥.

٥ - مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص ١١٨.

التزين بالزينة الحسنة في اللباس والمظهر العام، وبما يتوافق مع تعاليم وقيم الإسلام، وأخلاقيات المجتمع المسلم، فذلك ليس فقط غير ممنوع وإنما هو مطلوب أيضاً. يقول تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال الإمام علي عليه السلام: "الثياب تظهر الجمال، وحسن الملكة يكتب الأعداء"<sup>(٢)</sup>.

ومن حق الشباب والفتيات الاهتمام بالشكل المناسب، والمظهر اللائق، ولكن ضمن الضوابط الشرعية والأخلاقية، وعدم التشبه بالكفار والمشركين، أو مشاهير الغناء والرقص والتمثيل الهابط، لأن ذلك يؤدي إلى الانسياق وراء الباطل، والسقوط في وادي الفساد والانحراف.

## مسيرة الموضة

- س: إننا نعيش في عصر يمكن وصفه بأنه عصر الموضة، ومسيرة الستايل العالمي في عالم الأزياء؛ فغزتنا الملابس الضيقة والمثيرة للرجال والنساء... فما هي توجهاتكم لموضوع التقليد في الملابس والأزياء وغيرها؟
- ج: المشكلة تكمن في أن بعض الشباب يحرصون أشد الحرص على تقليد ومسيرة أحدث الموضات والسرعات في عالم الأزياء والملابس، وتقليد مشاهير الفن والغناء، ونجوم التمثيل

(١) سورة الأعراف: الآية ٣٢.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٩٦.

والرقص... وهو الأمر الذي يؤدي إلى ما ذكرت في سؤالك  
من ألبسة ضيقة ومثيرة للناظرين.

والمطلوب هو تقليد أهل العلم والرأي، وأصحاب الفضيلة  
والسورع، ومسايرة أهل الحق والصالح؛ لأن تقليد ومسايرة هؤلاء  
يؤدي إلى تنمية القيم الدينية والأخلاقية عند الإنسان، وتجذير المفاهيم  
الإسلامية عند الشباب في اللباس والتجمل والتزين.

وينبغي هنا أن نشير إلى أن الإسلام يدعو إلى التجمل والتزين  
والتنظيف والتعطر والظهور بالمظهر اللائق بالمسلم... ولكن هذا  
شيء، والولع بالموضات والأزياء والصرعات المصدرة إلينا من الغرب  
شيء آخر؛ لأن الاهتمام الزائد بذلك، والانسياق وراء كل موضحة  
وصرعة غريبة، وتقليد مشاهير الرذيلة والانحلال؛ يعبر عن حالة من  
الاستلاب الثقافي، والتحلل الأخلاقي، والانهزام النفسي.

ولابد من التنبيه إلى أن بعض الموضات والأزياء والصرعات التي  
تصدر إلينا من الغرب لا تتناسب مع ثقافتنا، ولا تتوافق مع تعاليم  
ديننا. ففي الغرب تصنع أزياء المرأة -غالباً- لتظهر أمام الملاء العام  
بمظهر الإثارة والافتتان، وتبرز كل مكان من الإثارة، وتكشف عن كل  
مواقع الفتنة؛ فتظهر كل ما يجب أن يُستر، وتبرز كل ما يمكن أن  
يُثور الرجل!

وإذا كان لا بد من التقليد؛ فنقلد الغرب في التطور الحضاري  
والعلمي والتكنولوجي الذي توصل إليه، أما تقليده في الأمور السلبية  
فقط فهو يعبر عن خلل في الشخصية المقلدة، وعن نقاط ضعف في  
المفاهيم السائدة لدى بعض شبابنا وفتياتنا، وعلينا معالجة ذلك.

— ٨ —

## العادة السرية



## حرمة العادة السرية

س: ما هو الدليل على حرمة العادة السرية؟

ج: العادة السرية (الاستمناء) محرمة، والدليل على ذلك ما ورد من النهي الشديد عن ممارسة هذا العمل وتعزير فاعله، فقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عن الخضخضة<sup>(١)</sup> فقال: إثم عظيم قد نهي الله عنه في كتابه وفاعله كناكح نفسه، ولو علمت بما يفعله ما أكلت معه، فقال السائل: فبين لي يا ابن رسول الله من كتاب الله فيه فقال: قول الله: ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وهو مما وراء ذلك. فقال الرجل: أيما أكبر؟ الزنا؟ أو هي؟ فقال: هو ذنب عظيم، قد قال القائل بعض الذنب أهون من بعض، والذنوب كلها عظيم عند الله لأنها معاصي، وأن الله لا يحب من العباد العصيان، وقد نهانا الله عن ذلك لأنها من عمل الشيطان<sup>(٣)</sup>، وقد قال: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿إِنَّ

(١) الخضخضة، الاستمناء باليد.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٧.

(٣) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٨، ص ٣٦٤، رقم ٣٤٩٧٨.

(٤) سورة يس: الآية ٦٠.

الشَّيْطَانِ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ  
لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ<sup>(١)</sup>

وعن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى برجل عبث بذكره، فضرب يده حتى احمرت، ثم زوجه من بيت المال<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: الناتف شبيهه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره.<sup>(٣)</sup>

وبالإضافة للأحاديث الكثيرة الدالة على حرمة الاستمناء (العادة السرية) ادّعي الإجماع على ذلك، كما عده بعض الفقهاء بأنه من الذنوب الكبيرة.

## دوافع ممارسة العادة السرية

س: ما هي الأسباب والدوافع التي تؤدي لممارسة العادة السرية؟

ج: الاستمناء سلوك خاطئ، وعمل غير طبيعي، وممارسة غير متزنة، وهذه العادة السيئة لها دوافع وأسباب تحفز على القيام بها، ويمكننا أن نلخص أهمها في النقاط التالية:

(١) سورة فاطر: الآية ٦.

(٢) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٨، ص ٣٦٣، رقم ٣٤٩٧٥.

(٣) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢، ص ١٣، رقم ١٧٠٩.



## أولاً- الدوافع النفسية:

تشكل الاضطرابات النفسية لدى المراهقين دافعاً قوياً لممارسة العادة السرية، فالمرهقون المضطربون أو الذين يعانون من أمراض نفسية كالقلق والاضطراب والعزلة والاكتئاب... ينفسون عن أنفسهم بممارسة مثل هذه العادة الخاطئة.

## ثانياً- الدوافع العاطفية:

يمثل غياب الحد الأدنى من العواطف الجياشة تجاه الأبناء، والحرمان من الحنان والمحبة والمودة، سبباً دافعاً نحو ممارسة الاستمناة كوسيلة للتعويض عن النقص العاطفي الذي يشعر به الشباب والمرهقون.

## ثالثاً- الدوافع المثيرة:

عندما يتعرض المرهقون والشباب إلى ما يثير الغرائز لديهم، ويهيج الشهوات عندهم، فإنهم يلجأون إلى ممارسة الاستمناة لتفريغ ما لديهم من طاقة جنسية متوقدة.

كما أصبح لوسائل الإغراء من صور إباحية، وأفلام مخلة بالآداب والشرف، وتبادل الصور المثيرة عبر أجهزة الهاتف النقال والإيميل... أكبر الأثر في تهييج الغرائز الجنسية عند الشباب، وعندما لا يجد هؤلاء الشباب الطريق السليم والشرعي لإشباع غرائزهم يلجأون إلى العادة السرية كوسيلة لإفراغ ما عندهم من شهوات، لكنها وسيلة محرمة وغير مشروعة ومضرة.

## رابعاً- الدوافع المساعدة:

توجد مجموعة من الدوافع التي تساعد على القيام بالعادة السرية، من قبيل: النوم عارياً، أو الاستحمام مع التعري الكامل،

الاحتكاك مع آخرين في النوم، فراش النوم الناعم جداً، مشاهدة ممارسات جنسية مباشرة أو من خلال الصور، النوم في غرفة وحيداً، التعود على الإشباع الجنسي بهذه الطريقة الخاطئة، الختان بصورة غير صحيحة، غياب التوجيه والرقابة والإرشاد العائلي... وغير ذلك من العوامل والدوافع والأسباب التي تؤدي لممارسة العادة السرية عند المراهقين والشباب.

## أضرار العادة السرية

س: ما هي الأضرار التي تصيب ممارسي العادة السرية؟  
ج: تؤدي ممارسة العادة السرية عند الشباب والفتيات إلى أضرار ومخاطر عديدة ومتنوعة، ويمكن الإشارة إلى أهمها ضمن النقاط التالية:

### أولاً- الأضرار الصحية:

أشار الأطباء إلى أن ممارسة العادة السرية يؤدي إلى أضرار صحية كثيرة منها:

- إضعاف الجهاز التناسلي وارتخاء أعضائه، مما يصعب معه السيطرة على خروج المني والبول.
- الضعف العام في الجسم، حيث يكون ممارس العادة السرية أصفر اللون، غائر العينين، ضعيف البصر، الهزال الشديد، عدم التركيز.. إلخ.
- قد يؤدي الإفراط في ممارسة العادة السرية إلى العتة؛ أي عجز العضو التناسلي عن القيام بوظائفه الطبيعية، وقد

يتحول إلى عجز جنسي دائم، وهو ما يؤدي إلى عدم تشكيل أسرة، وما يترتب على ذلك من مشاكل متعددة.

- الإصابة بآلام في الرأس، والشعور الدائم بالدوار والتعب والإرهاق.

- وبالنسبة للفتيات - بالإضافة لما مرّ - قد يؤدي إلى حصول اضطراب في العادة الشهرية وربما نزيف، كما قد يتسبب في زوال غشاء البكارة... وهو أمر تعرف الفتيات مدى تأثيره على مستقبلهن!

### ثانياً- الأضرار النفسية:

للعادة السرية أضرار نفسية خطيرة على شخصية متعاطيها، وما أشرنا إليه من احتمال زوال غشاء البكارة عند الفتيات، والإصابة بالعنة عند الذكور يترك آثاراً نفسية مدمرة على شخصية المصاب بذلك.

أضف إلى ذلك أن ممارسة العادة السرية يؤدي إلى اضطرابات وانفعالات وأمراض نفسية مختلفة من قبيل: الكآبة، وانسداد الشهية، وقلة النوم أو اضطرابه، وعدم الاتزان في السلوك، وضعف الإرادة والعزيمة، والشعور بالملل والكسل والخمول، وسرعة الغضب والانفعال والعصبية لأتفه الأسباب... وغير ذلك كثير.

### ثالثاً- الأضرار العائلية:

تؤدي العادة السرية إلى أضرار مستقبلية في الحياة الزوجية، فبالنسبة للشباب الذكور ممن يمارسون عادة الاستمناء قد يتعودون على هذه العادة السيئة، ولا يشعرون بالحاجة للزواج، وإذا ما تزوجوا لا يملكون القدرة الكافية على إشباع زوجاتهم، إما بسبب

الإنزال المبكر والقذف السريع، وإما نتيجة لضعف عضوه عن القيام بوظيفته الطبيعية، وإما للإصابة بالبرود الجنسي.

وبالنسبة للفتيات اللواتي يمارسن العادة السرية قد يجذبن هذه الطريقة في عملية الإشباع الذاتي، والشعور بالنفور من الزواج أو الزوج، كما قد تصاب الفتاة الممارسة لهذه العادة المحرمة بالبرود الجنسي مما يؤدي إلى الانفصال والطلاق. كما أن التعود على هذه العادة القبيحة قد تؤدي إلى عدم شعور المرأة باللذة الجنسية عند المقاربة مع الزوج، الأمر الذي يتسبب في عدم التفاعل بين الزوجين، وهو الطريق الأقصر نحو الطلاق!

من كل ما سبق... يتضح لنا أن لممارسة العادة السرية عند الذكور والإناث أضراراً وخيمة، وتؤدي للإصابة بأمراض صحية ونفسية، كما تحطم مستقبل الإنسان في حياته الزوجية.

والآن... أليس تكفي كل هذه الأضرار والمخاطر لكي يفكر هؤلاء الناس في التوقف نهائياً عن ممارسة العادة السرية؟  
أما أن هؤلاء الشباب والفتيات أن يفكروا في صحتهم النفسية والجسمية والعقلية قبل فوات الأوان!

## علاج العادة السرية

س: ما هي وسائل العلاج من العادة السرية؟

ج: لأجل علاج عادة الاستمناء (العادة السرية) من الضروري للغاية فهم الأسباب والدوافع التي تدفع كل شخص مبتلى بهذه العادة غير الطبيعية، وباختلاف الأسباب قد تختلف طريقة العلاج،

فتشخيص الدوافع التي تدفع بشخص ما لممارسة هذه العادة السيئة يسهل معرفة طرق ووسائل العلاج لها.

ومع ذلك توجد مجموعة من الطرق والوسائل المشتركة لعلاج العادة السرية والتخلص منها، وأشير إلى أهمها في الأمور التالية:

### أولاً - العلاج بالدين:

يُعد العلاج بالدين من أقوى الوسائل في علاج الممارسات المحرمة، ونقصد بالعلاج بالدين أن نستخدم مفاهيم وقيم ومثل الدين في التخلص من الممارسات المحرمة، كما أن لمفهومي الثواب والعقاب أثره الفعال في علاج مثل هذه الظواهر المحرمة، فعندما نوضح لممارس العادة السرية - أنه بالإضافة إلى حرمتها - فإنه ملعون من الله تعالى، وأنه محروم من رحمة الله تعالى ورضاه، وأن له عذاب أليم في الآخرة... فإن كل ذلك قد يدفع بالشخص للتخلص من هذه العادة المحرمة خوفاً من العقاب الشديد.

فأي ممارسة جنسية أو سلوك جنسي خارج نطاق الزواج الشرعي فهو محرم، ويكون بذلك خارجاً على تعاليم الدين، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾<sup>(١)</sup> والتعدي على حدود الله وأوامره يؤدي إلى الهلاك في الآخرة؛ وربما في الدنيا أيضاً.

وقد ورد في الأحاديث الشريفة الكثير من الروايات التي تدل على حرمان ممارس العادة السرية من رحمة الله تعالى، وأنه ملعون،

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ٥ - ٧.

فقد ورد عن الرسول ﷺ قوله: "ناكح اليد ملعون" (١) وعنه ﷺ: "ناكح الكف ملعون" (٢) ولعن ﷺ: الناكح كفه (٣).

وإذا ما عرف ممارس الاستمنااء كل ذلك فإنه قد يتراجع ويتوب إلى الله تعالى من هذا العمل القبيح. وبذلك فإن العلاج بالدين من أمضى الأدوية في علاج هذه الممارسات الجنسية المحرمة.

### ثانياً - العلاج النفسي:

يساهم العلاج النفسي في معالجة الكثير من الأشخاص الذين يمارسون العادة السرية، خصوصاً أولئك الذين يمارسونها بدوافع نفسية، أو نتيجة لأمراض نفسية، فإن العلاج النفسي في هذه الحالة يكون فعالاً وقوياً للغاية.

كما أن العمل على تقوية الإرادة، وتنمية الشخصية، والثقة بالنفس، وإتناء العزيمة وشحذ الهمة عند هؤلاء المرضى، يساهم في التخلص من هذه العادة السيئة.

ويجب تنبيه الممارس لهذه العادة أنه بذلك يُصَغَّر من ذاته، ويقلل من شخصيته، لأن الاستمنااء عمل حقير، وفيه سفالة وانحطاط.

ولا سبيل لاستعادة الشخصية إلا بترك العادة السرية، والعمل على بناء الذات من جديد.

(١) تفسير الرازي، ج ٦، ص ٥٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٣٠، رقم ٢.

(٣) الروضة البهية في شرح اللمعة دمشقية، الشهيد الثاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، غير مذكور عدد الطبعة ولا تاريخها، ج ٩، ص ٣٣١.

## ثالثاً - العلاج الطبي:

قد يصاب الممارسون للعادة السرية بمضاعفات صحية خطيرة، وفي هذه الحالة لا بد من مراجعة الطبيب المختص لمعالجة الآثار السيئة الناتجة عنها، وأخذ الأدوية اللازمة للمعالجة من الأضرار الناتجة، وكذلك للتخلص من هذه العادة القبيحة.

## رابعاً - التوجيه والإرشاد:

عند ملاحظة الأولاد يمارسون هذه العادة، لا بد من توجيه والإرشاد، وتقديم النصائح لهم بأن لذلك مخاطر وأضراراً على الجسم والعقل والنفس.

كما أن للتربية منذ الصغر أثرها الفاعل في السيطرة على التصرفات الخاطئة عند الأولاد. ولذلك ينبغي مراقبة الأولاد وعدم تركهم يفعلون ما يشاؤون بدون توجيه أو إرشاد، لأن ذلك يشجعهم على الأعمال الخاطئة.

## خامساً - خلق الأجواء الإيمانية:

يعتبر إيجاد الأجواء الإيمانية محورياً هاماً لضمان عدم انحراف الأبناء، فمعرفة أصدقاء الأولاد، وحضورهم في صلاة الجماعة، والمداومة على تلاوة القرآن المجيد.. وغير ذلك مما يساعد على خلق الأجواء الإيمانية التي تربي الأولاد على الإتيان بالأعمال الصالحة واجتناب المحرمات.

ومن جهة أخرى على الوالدين تجنب الأضرار رفقاء السوء، وتعليم الأولاد على حفظ الشرف والعرض، وتنمية الوازع الديني والأخلاقي، والحرص على إبعاد الأولاد عن كل ما يثيرهم من عوامل الإثارة سواء كان باللمس أو المشاهدة أو السماع.





— ٩ —

## فاحشة اللواط



## عقوبة اللواط

س: في هذه الأيام نرى الاستخفاف بممارسة (فاحشة اللواط) بين المراهقين والشباب، فهل لأن حكم عقوبة اللواط سهلة في الإسلام بحيث لا تمثل رادعاً لهم أم لأن عقوبة اللواط لا تنفذ على ممارسي هذه الجريمة القبيحة؟

ج: في الواقع إن حد اللواط من أفسى العقوبات في الإسلام، فقد اتفق الفقهاء على أن حد اللواط في الفاعل والمفعول القتل بشرط أن يكون كل منهما بالغاً عاقلاً مختاراً، من غير فرق بين أن يكون محصناً أو غير محصن، ولا بين أن يكون مسلماً أو غير مسلم.

أما كيفية القتل فقد ذهب المشهور من الفقهاء إلى أن الحاكم الشرعي مخير بين أن يضربه بالسيف، أو يحرقه بالنار، أو يلقيه من شاهق مكثوف اليدين والرجلين، أو يهدم عليه جداراً. وللحاكم الشرعي أيضاً أن يجمع عليه عقوبة الحرق والقتل أو الهدم أو الإلقاء من شاهق، وفي ذلك كله روايات عن أهل البيت عليهم السلام.

وهذه المبالغة في الردع والزجر، وتشديد العقوبة على الفاعلين، نابعة من أن فاحشة اللواط من أسوأ الفواحش، لأنها تُذهب بإنسانية

الإنسان، وتسلب منه قيمته الإنسانية، ولذا قيل: لو نكح الأسد في دبره لذل!

أما رأي المذاهب الأربعة في عقوبة اللائط: فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن عقوبة اللائط هي عقوبة الزاني، فيرجم المحصن ويجلد غيره. وأما المفعول به فإن كان صغيراً أو مجنوناً أو مكرهاً فلا حدَّ عليه، وإن كان مكلفاً مختاراً جلد وغرب محصناً كان أو غيره<sup>(١)</sup>.

وقد أشارت الكثير من الروايات والأحاديث إلى النهي الشديد عن اللواط، وعقاب اللائط والملوط في الدنيا والآخرة، إذ قال رسول الله ﷺ: "من جامع غلاماً، جاء جنباً يوم القيامة لا ينقيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً، ثم قال: إن الذكر ليركب الذكر، فيهتز العرش لذلك، وإن الرجل ليؤتى في حقه فيحبسه الله على جسر جهنم حتى يفرغ من حساب الخلائق، ثم يؤمر به إلى جهنم، فيعذب بطبقاتها طبقة طبقة حتى يرد إلى أسفلها ولا يخرج منها"<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج، إن الله أهلك أمة بحرمة الدبر، ولم يهلك أحداً بجرمة الفرج"<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أبي فقال: يا ابن رسول الله ﷺ، إني ابتليت ببلاء فادح فادع الله لي، فقيل له: إنه يؤتى في دبره، فقال: ما أبلى الله عز وجل بهذا البلاء

(١) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ج ٣٥، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(٢) فروع الكافي، الشيخ الكليني، ج ٥، ص ٥٤٧، رقم ٢.

(٣) فروع الكافي، الشيخ الكليني، ج ٥، ص ٥٤٧، رقم ١.

أحدًا له فيه حاجة. ثم قال أبي: قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي لا يقعد على إستبرقها وحريرها من يؤتى في دبره<sup>(١)</sup> ففاحشة اللواط من أبغض المحرمات عند الله سبحانه وتعالى، ومع ذلك فباب التوبة مفتوح للمذنبين، وإذا تاب من اللواط قبل أن تقوم عليه البينة سقط عنه الحد؛ لا تظاً كان أم ملوطاً، أما إذا تاب بعدها لم يسقط الحد عنه.

أما الشق الثاني من سؤالك حول عدم تطبيق شرع الله في اللواط، فعائد - في الغالب - إلى أن طرق إثبات اللواط الموجب للحد صعب التحقيق، إذ يثبت اللواط الموجب للحد - كما ذكر الفقهاء - بالطرق التالية:

١. إقرار الفاعل أو المفعول أربع مرات، على شريطة أن يكون عاقلاً بالغاً مختاراً كما هي الحال في الزنى. وبديهة أن إقرار الفاعل لا يسري إلى المفعول، وكذا إقرار المفعول؛ لأن الإقرار نافذ بحق المقر وحده.
٢. شهادة أربعة رجال عدول، ولا تقبل شهادة النساء إطلاقاً لا منضّمات ولا منفردات، وإنما قبلت شهادتهم منضّمات مع الرجال في الزنى لمكان النص.
٣. علم الحاكم فإنه يقيم الحد على الفاعل والمفعول إذا قبضهما بالجرم المشهود، تماماً كما هي في الزاني والزانية. قال صاحب الجواهر والمسالك: (لأن علم الحاكم أقوى من البينة)<sup>(٢)</sup>.

(١) فروع الكافي، الشيخ الكليني، ج ٥، ص ٥٥٢، رقم ٥.

(٢) فقه الإمام جعفر الصادق، محمد جواد مغنية، ج ٦، ص ٢٨٨.

ومما سبق يتضح أن إثبات اللواط ليس بالأمر السهل، ومن ثم قلما يثبت حد اللواط على أحد، وفي ذلك فيض من الرحمة الإلهية، كي يتوب اللائط والملوط من جرمتهما، وفيه من الستر على العباد ما يفتح باباً للتوبة والتراجع عن المعاصي، فقد جاء في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن الإنسان إذا ارتكب المعاصي فالأولى له أن يستتر ويتوب ولا يفضح نفسه أمام الناس، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام قوله: "ما اقبح الرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملائ، أفلا تاب في بيته، فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحد"<sup>(١)</sup>.

## دوافع وأسباب اللواط

س: ما هي دوافع وأسباب ممارسة اللواط؟

ج: اللواط يعبر عن شذوذ جنسي شائن، وهو ميل الرجل إلى الرجل، وهو فاحشة من أسوأ الفواحش وأقبحها، لدرجة أنه لم يرد في الإسلام حكم بالإحراق تجاه أي فاحشة سوى فاحشة اللواط.

وإذا ما أردنا تحليل الدوافع والأسباب التي تدفع بالشاذين جنسياً لممارسة هذا العمل الشنيع، يمكن أن نشير إلى أهمها في النقاط التالية:

(١) الوسائل، الحر العاملي، ج ٢٨، ص ٣٦، رقم ٢.

## أولاً - الدوافع النفسية:

كثيراً ما يكون للشذوذ الجنسي جذور نفسية متأصلة في شخصية الشاذ، أو دوافع نفسية عرضية لأحداث أو لردات فعل عنيفة، أو للحصول على المال لتوفير بعض المتطلبات الحياتية... وغير ذلك.

كما أن الحرمان العاطفي، أو وجود مشاكل لديه، أو رغبة في تحدي الضوابط الاجتماعية، أو من أجل لفت انتباه الناس إليه، أو لإصابة الشخص بأمراض نفسية مزمنة... كلها تعد من الدوافع والأسباب النفسية التي قد تؤدي إلى ممارسة الشذوذ الجنسي.

## ثانياً - الدوافع الجنسية:

قد تستيقظ الغريزة الجنسية عند بعض الأطفال مبكراً، وهو ما يسميه علماء النفس والتربية بـ(البلوغ المبكر)، مما قد يدفع هؤلاء إلى ممارسة الشذوذ الجنسي بهدف إشباع غريزتهم الجنسية ولو بهذه الطريقة الشاذة والمحرمة.

والشعور بالالتذاذ الجنسي، وتحقيق عملية الإشباع في هذا الإطار، وبهذه الكيفية، يدفع بالمراهقين للاستمرار في ممارسة هذه الرذيلة، خصوصاً مع غياب الرقابة العائلية، والتربية السليمة.

## ثالثاً - المثيرات والمغريات:

تلعب المثيرات والمغريات والأساليب المتنوعة في الفساد إلى الانحراف الجنسي باتجاه ممارسة الشذوذ الجنسي، فوجود شباب بملامح نسائية، وتعرض الشباب لمختلف وسائل الإغراء، يساعد على تهييج الغرائز الشهوانية عندهم، ونظراً لعدم تمكن المراهقين للزواج يندفعون نحو ممارسة رذيلة اللواط مما يشجع في ازدياد هذه الظاهرة القبيحة.

ويلعب الإعلام الفاسد، ومواقع الإنترنت الإباحية دوراً مؤثراً في نشر الفساد والانحلال والتحلل الأخلاقي، وممارسة الشذوذ الجنسي، فالإعلام في يومنا هذا أصبح أكبر مؤثر في نشر الرذائل في المجتمع.

## الوقاية من اللواط

**س:** كيف يمكن أن نحمي أولادنا من ممارسة اللواط، وكيف نعالجه لمن أبتلى به؟

**ج:** هذا سؤال هام جداً، فالمهم هو الوقاية بدل العلاج، فالوقاية خير من العلاج كما تقول الحكمة الشهيرة، فعلينا أن نبدأ بوقاية أولادنا من التلوث بفيروس الشذوذ الجنسي وذلك من خلال ما يلي:

### ١ - التربية وفق المنهج الإسلامي:

علينا تربية أولادنا منذ نعومة أظافرهم على القيم الدينية والأخلاقية، ونشجعهم على ممارسة الشعائر الإسلامية، ونزرع فيهم حب الدين، والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه. كما من الضروري للغاية تنبيه الأولاد إلى الأخطاء التي يقعون فيها، وتوجيههم نحو الرشاد والصلاح.

### ٢ - المراقبة من بُعد:

من المهم جداً مراقبة سلوك الأولاد، وملاحظة أي تغيير يحصل في سلوكهم وتصرفاتهم، خصوصاً التصرفات الظاهرة من قبيل:



الاهتمام بارتداء الملابس الضيقة، قصات الشعر غير اللائقة، النعومة الزائدة في الكلام، الميوعة في السلوك، مصادقة رفقاء غير صالحين. فالمرقبة يجب أن تكون دائمة ولكن من غير شعور الأولاد بها لأنهم يتضايقون منها، وأيضاً قد يتظاهرون أمام الوالدين بخلاف سيرتهم الخارجية.

فالمرقبة للأولاد يجب أن تكون واعية، ومن الضروري تفتيش غرفة الأولاد بين الفينة والأخرى، وكذلك الهاتف المحمول، وحتى الكمبيوتر الشخصي لمعرفة إن كانوا يمارسون أفعالاً خاطئة أو شاذة أم أنهم سائرون في الاتجاه الصحيح.

### ٣ - القدوة الصالحة:

أن يكون الوالدان، وأجواء المنزل كلها، وكذلك العائلة تقدم قدوات صالحة للأولاد، فالأطفال والمراهقون يتأثرون كثيراً بالوالدين، وأجواء العائلة، فإذا كانت الأجواء صالحة تنتج أولاداً صالحين، والعكس بالعكس تماماً.

فالأب وكذلك الأم، عندما يتصرفان كقدوات صالحة وحسنة للأولاد، فسيؤثر الأولاد بهما. أما عندما يكون الوالدان فاسدين أو يقدمان صوراً منحرفة لأولادهم، أو تكون أجواء المنزل غارقة في ممارسات محرمة، فسينعكس ذلك على الأولاد بصورة سلبية.

## علاج اللواط

يمكن معالجة اللواط عند الشاذين جنسياً من خلال وسائل متعددة... منها:

## ١ - مبدأ العقاب:

مبدأ العقاب الديني من أهم الوسائل لمعالجة الشاذين جنسياً، وذلك من خلال توضيح الحكم الشرعي للواط في الدنيا والآخرة، وأن حده من أقسى العقوبات في الإسلام، وأنه للتخلص من ذلك عليه التوبة النصوح، والابتعاد عن الممارسة الشاذة (الواط)، والرجوع إلى الله تعالى، وطلب العفو والمغفرة منه.

ويكفي للعاقل أن يقرأ ما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة من تحذير شديد من ممارسة اللواط، فالقرآن الحكيم يصف الشاذين جنسياً بالإسراف، أي بتجاوز الحلال إلى الحرام في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾<sup>(١)</sup> وفي آية أخرى يصف القرآن الحكيم الشاذين جنسياً بالجهل عن عواقب هذه الممارسة القبيحة، يقول تعالى: ﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

أما الأحاديث المحذرة والناهية عن ممارسة اللواط فهي أكثر من أن تحصى، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: "إن أخوف ما أخاف على أمي من عمل قوم لوط"<sup>(٣)</sup> وقوله ﷺ: "لعن الله من عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط ثلاثاً"<sup>(٤)</sup> وقال ﷺ أيضاً: "ألا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين... على ناكح يده، وعلى من أتى الذكران من العالمين"<sup>(٥)</sup> وعنه ﷺ أيضاً قال: "من يعمل من أمي

(١) سورة الأعراف: الآية ٨١.

(٢) سورة النمل: الآية ٥٥.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٧، ص ٢٨٠٦، رقم ١٨٣٧٦.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، ج ١، ص ٣١٧.

(٥) ميزان الحكمة، ج ٧، ص ٢٨٠٧، رقم ١٨٣٨٣.

عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم"<sup>(١)</sup>.

هذه الأحاديث وغيرها تنهى بشدة عن ممارسة اللواط، وأن المرتكب لهذه الجريمة سينال عذاب الله في الدنيا قبل الآخرة، واستحضر مثل هذه الأحاديث الشريفة، والآيات القرآنية قد تدفع بالشاذين جنسياً للتراجع عن ممارسة هذه الرذيلة، خصوصاً في حال صحوة الضمير، والاستجابة للفطرة الإنسانية التي تأبى مثل ذلك.

## ٢ - العلاج النفسي:

يتطلب معالجة الشاذين جنسياً في بعض الأحيان مراجعة الطب النفسي لمعالجة الدوافع والأسباب النفسية التي دفعت بهؤلاء إلى ممارسة اللواط، ووصف الأدوية العلاجية، أو استخدام الأدوات والأساليب النفسية في معالجة مرضى الشذوذ.

## ٣ - الزواج المبكر:

الزواج المبكر للشاذين جنسياً يكون علاجاً فعالاً لمن يمارس الشذوذ الجنسي بدوافع وأسباب جنسية، فبدل الإشباع الجنسي عن طريق الشذوذ يتم من خلال الزواج الشرعي.

## ٤ - الانشغال بالأعمال المفيدة:

عندما ينشغل الإنسان بأعماله اليومية، ولا يكون لديه أي فراغ، ولا يعيش حالة من الترف الزائد، أو الميوعة الزائدة، لا يكون

---

(١) ميزان الحكمة، ج ٧، ص ٢٨٠٧، رقم ١٨٣٨٤.

لديه أي وقت للتفكير في الممارسات الشاذة، بل يسعى من أجل إنجاز أعماله في أسرع وقت.

### ٥ - التفكير في الآثار النفسية والصحية للواط:

لو فكر الإنسان العاقل للحظات في الآثار السيئة المترتبة على ممارسة اللواط لتراجع عن ممارسة هذه الرذيلة التي سينتج عنها الكثير من الأمراض النفسية والجنسية الخطيرة.

**فمن الناحية النفسية:** تترتب على هذه الجريمة الشعور بعقدة الحقارة، ووخز الضمير، وربما الإصابة بالاكتئاب والقلق والاضطراب وغيرها من الأمراض النفسية.

**أما من الناحية الصحية:** فالأمراض المنقولة جنسياً والتي من بينها مرض الإيدز الفتاك ترتبط - في الأصل - بالسلوك الجنسي المحرم، والذي من أبرزه الشذوذ الجنسي.

وللعلم فإنه لا يوجد - لحد الآن - علاج فعال لمرض الإيدز عكس الأمراض الجنسية الأخرى، فالعلاج الوحيد في الوقت الراهن هو الوقاية منه!

والشذوذ الجنسي هو سبب رئيس للإصابة بفيروس الإيدز، بل قيل أنه أصل المرض.

فلو خيرت بين لذة في فترة زمنية قصيرة واحتمال الإصابة بمرض الإيدز، أو الاستغناء عن ممارسة هذا الشذوذ الجنسي وحماية الذات من أمراضه الفتاكة... فأيهما تختار؟!

والإجابة لا تحتاج إلى تفكير، فالعاقل لن يضحى بصحته وحياته من أجل لذة قصيرة تؤدي إلى انتهاء حياته!

فلنختار طريق الزواج الشرعي، ولنبتعد عن الانغماس في

السلوك الجنسي المحرم بمختلف صورته وأشكاله، وخصوصاً سلوك الشذوذ الجنسي.

## الأحكام الشرعية المترتبة على اللواط

س: ما هي الأحكام الشرعية التي تترتب على اللواط والملوط به؟

ج: تترتب مجموعة من الأحكام الشرعية بالنسبة للزواج على ممارسي فاحشة اللواط، إذ ذكر الفقهاء أنه إذا لاط البالغ بغلام فأوقبه تحرم عليه أم الملوطن وإن علت وبنته وإن نزلت، وأخته. ولا فرق في ذلك بين النسبيات منهن والرضاعيات. ولكن لا تحرم على اللواط بنت أخت الملوطن ولا بنت أخيه، كما لا تحرم على الملوطن أم اللواط ولا بنته ولا أخته على الأظهر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين



## للتواصل مع المؤلف

المملكة العربية السعودية - المنطقة الشرقية ص.ب: ٨٤١ القطيف ٣١٩١١	
٠٠٩٦٦٥٠٣٨٤٤٩٩١	
البريد الإلكتروني: alyousif50@gmail.com الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org	

